بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أحمد الله وأستعينه وأستغفره وأتوب إليه ، وأعوذ بالله من شر نفسى وسيئات عملى ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، لم يترك لنا خيراً إلا أمرنا بالتزود منه ، ولم يترك شراً إلا أمرنا باجتنابه ، فجزاه الله عنا ما هو أهله ، ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فمما لا شك فيه ، أن العالم الإسلامى وغير الإسلامى فى الوقت الحاضر ، أخذ يعمه اهتمام واضح بالدراسات الاقتصادية المقارنة بالشريعة الإسلامية ، وذلك بعد أن ثبت لدى المفكرين والباحثين من ذوى الاتجاهات المختلفة ، أن الشريعة الإسلامية نبع لا ينضب من القواعد الخالدة والأسس الفاضلة .

ومن المؤكد أن الرسالة الإسلامية لها الفضل الأول فى تطور الأفكار الاقتصادية إلى شكلها الحديث ، لأن الإسلام رسالة شريعة وفكر وعمل للبشرية كلها ، ويعلم الخالق - جلت قدرته - يقينا ما يصلح خلقه وينظم شئونهم ، ويهديهم إلى سواء السبيل : ﴿ ألاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ ﴾[1] .

وعلم المحاسبة هو أحد العلوم الاجتماعية التى تهدف إلى خدمة النشاط الأقتصادى ، ويقوم بتسجيل الأحداث المالية فى ضوء مبادىء علمية معينة وقياس نتائج الأعمال وتقويمها ، حتى يمكن تقديم تقارير صادقة تفيد المجتمع بصفة عامة ، وأصحاب المصالح فى المشروع بصفة خاصة ، ولقد نشأ علم المحاسبة وتطور من علم الحساب المعروف ، ليعبر عن حركة رقمية بين طرفين أو جانبين بدلاً من جانب واحد حتى يسهل مراجعة دقة النتائج واكتشاف الأخطاء الحسابية وملافاتها .

---

(١) سورة الملك : ١٤ .

وقد قدمت فى هذا الكتيب - بقدر ما وفقنى الله - نظرية متكاملة للمحاسبة المالية فى ضوء الفقة الإسلامى ، مقسمة فى بابين فقط ، تناول الباب الأول:مفهوم علم الحساب فى الإسلام ، والأصول العلمية والعملية للمحاسبة الإسلامية .

وفى الباب الثانى:عرضت تقويم المال وطريقة قياس نتائج النشاط الاقتصادى فى نهاية الفترة المالية فى ضوء الكتاب والسنة ، وآراء الفقهاء المسلمين فى تفسيرها .

وذلك تيمناً بما أمرنا به رسول الله ﷺ فى قوله: « تركتُ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً ، كتاب الله وسنتى » كما يخبرنا رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم السلام أنها ستكون فتن قيل فما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : « كتاب الله ، فيه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكرُ الحكيمُ ، وهُوْ الصراطُ المستقيمُ ، وَهُو الذى لاَ تَزيغُ به الأهواءُ ، ولا تلتبسُ به الألسنةُ ، ولا يشبعُ منهُ العلماءُ ، ولا يخلق عن كثرة الرَّد ، ولا تنقضى عجائبه ، هو الذى لم تنته منه الجنُّ إذ سمعته حتَّى قالوا :﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِى إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ﴾[1] من قال به صدق ، ومن عمل به أُجِرَ ، ومَنْ حكمَ بِهِ عدلَ ، ومنَ دَعَا إليه هُدِى إلى صراطٍ مستقيمٍ ﴾[2] .

ولا يفوتنى أن أشكر كل من ساعدنى فى إظهار هذا البحث للنشر ، راجيًا من الله سبحانه وتعالى أن يتقبل عملنا خالصاً لوجهه ، وأن يعفوعنى فيما أخطأت فيه ، وأن أكون قد وفقت فيما هدفت إليه ﴿ وَمَا تَوفِيقِى إِلاَّ بِاللهِ . ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾[3] .

محمد كمال عطية

الزقازيق فى يوم الجمعة

٣ رجب ١٤١٦هـ

٣ نوفمبر ١٩٩٥

---

(١) سورة الجن : ١ ، ٢ .

(٢) الإمام ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، جزء (٤) ، صفحه ٥ . (٣) هود : ٨٨ .